

## هل اميرالمؤمنين عليه السلام افضل من الأنبياء؟

لعل انت القارئ المحترم عندما ترى هذا العنوان ان عليا عليه السلام افضل من تمام الانبياء عليهم السلام غير خاتم الانبياء صلوات الله عليه تتعجب و قبل كل تحقيق و مطالعة تتهمنا ب الغلوّ و الخروج عن حد الشرع و العقل ، لكن اوصيك قبل القضاوة فى هذه المسألة ترافقنا فى نزع الستار ب الاستدلال والبرهان عن سرّ هذه القضية ، فحينئذ انت تحكم ان الوصول الى الحقيقة لم يكن صعبا بل بالمرور عن جدار الشك الضخمة و التشاؤوم يسهل عليك ايضا.

لأن افضلية علي بن ابيطالب عليه السلام بين افراد البشر حقيقة لا تقبل الانكار، لأن الكتاب و السنة يؤيد هذا الاعتقاد و يثبتته ، و لو ان الايدى الملوثة من البداية الى الآن دائما تسعى فى انكار فضائل و خصائص هذا الرجل الرباني و بسعيها فى تحريف الحقائق التاريخية زلت اذهان كثير من المسلمين ،من هذا المنطلق نتابع البحث فى اثبات افضلية علي عليه السلام فى ثلاثة محاور يعنى الكتاب و السنة و العقل :

## الوجه المنير لعلي عليه السلام فى القرآن

### الف. آية التطهير

اول آية من بين عشرات الآيات القرآنية التى حسب اعتراف المحدثين و المفسرين فى بيان و وصف و شرح افضلية المقامات المعنوية لاميرالمؤمنين عليه السلام هى هذه الآية :

«انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا»

### سورة الاحزاب: 33.

فى هذه الآية المعروفة ب آية التطهير الاشارة الى ان عليا و اولاده المعصومين عليهم السلام افضل من جميع الانبياء غير خاتم الانبياء صلي الله عليه و آله و سلم لأن الله تبارك و تعالى بصراحة تامة اعلن طهارتهم و عصمتهم.

## الكلمات تتكلم

اللغات و الكلمات المهمة فى هذه الآية من قبيل: ائّما، يريد، ليذهب، الرجس، اهل البيت، رموز و مفاتيح فهم هذه الآية التى من دون معرفتها لا يمكن الوصول الى المحتوى العميق منها و لهذا قبل الكلام عن اى شئ نبدأ بتفسير و توضيح هذه اللغات :

### 1. دلالة كلمة "ائّما" على الحصر.

كلمة ائّما فى بداية الآية تبين لنا العناية الخاصة الى موضوعها و محتواها لأن هذه الكلمة بخلقها المحدودية و الانحصار فى مفهوم و محتوى الآية تبين عظمة المطلب اكثر فأكثر.  
ابن منظور يقول :

ومعني إنّما إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله : وإنّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي المعني : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي ، و

لسان العرب ، ج 13 ص 31، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري المتوفى: 711 ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى.

من اللازم الالتفات الى هذه النكته ان الحصر فى هذه الآية من نوع حصر الحكم فى الموضوع مثل آية الولاية : «ائّما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا...» الذى فى هذه الآية خص الولاية فقط بلله و رسوله و المؤمنون الذى عرفهم بخصائص خاصة التى هى دفع الزكاة فى حال الصلاة .

من القطع ان التطهير فى هذه الآية من نوع الاوّل يعنى الحصر الحكمي و ليس الحصر الموضوعي؛ يعنى الطهارة و الابتعاد عن التلوّث لا يختص بأشخاص الذين هم تحت عنوان اهل البيت عليهم السلام و هذه الصفات تخصهم و لم تشمل كل شخص غيرهم.

## 2. تأكيد الضمير على الحصر

علاوة على استفادة الحصر من كلمة انما، كلمة «عنكم» ايضا للتأكيد على الانحصار ، لأن مفعول فعل «ليذهب» الذى هو الرجس لابد ان يقع بعد الفعل و تلوه لكن لم يذكر هكذا و جملة«عنكم» افصلت بينهما التى هى لم تكن من دون حكمة و علة لأنه حسب قول اهل الفن: «تقديم ما هو حقه التاخير يفيد الحصر».

ابن حجر فى فصل الآيات النازلة فى فضائل اهل البيت يقول:

الآية الأولى: قال الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

### الأحزاب 33

أكثر المفسرين علي أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده

الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة ، ج 2 ص 421، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي المتوفى: 973هـ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - 1417هـ - 1997م ، الطبعة :

الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.

الصواعق المحرقة - ( ج 2 / ص 421 )

ثم يذكر احتمالات بلفظ ( قيل ) الذى لم يعلم انتسابهم و بعد نقل روايات يقول:

وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي نِسَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ}

### الأحزاب 34

من اللازم ان نسأله و كل من شاركه فى هذه الفكرة و هى السعي فى شراكة الاشخاص العاديين و غير اللائقين فى فضائل هكذا عظيمة و مهمة :

لماذا مع اعتراف اكثر المفسرين لنزول الآية فى شأن اشخاص خاص من آل النبي صلى الله عليه و آله فى النسب،تستندون الى كلمات الاقلية و اشخاص غير مبررين و تسعون فى تقويتها؟ هل فى هذا الطريق الا العناد مع علي و فاطمة و اولادهما شئ آخر؟

ابن حجر فى النهاية يعرف الآية مصدرا لكل فضائل اهل البيت عليهم السلام و يعلن حصر الآية التى بدايتها بكلمة «أئما» فى شأن اهل البيت بصراحة.

ثم هذه الآية منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها علي غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بإنما المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم علي إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنه وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة.

الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة ، ج 2 ص 425 - 426 ، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي المتوفى: 973هـ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - 1417هـ - 1997م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط

### 3. ارادة الله.

ارادة الله فى جملة ( يريد الله ) هى ارادة تكوينية و ليست تشريعية لأن فى الارادة التشريعية الخطاب يوجه الى كل عباد الله و لم يستثنى منهم احد ، لكن فى الارادة التكوينية ليس من اللازم ان يكون لها شمولية و عمومية و الله تعالى قادر على ان يجعل افراد خاص يخصصهم بحكم أو فضيلة و خصوصية و الحال ان الآخرين محرومون منها. بناء على هذا فى هذه الآية المذكورة البحث فى الإرادة التكوينية فقط لأنه لم يكن اذهاب الرجس و التطهير بصورة عامة و كلية حتى يشمل كل الناس أو اتباع مكتب واحد لأن الرجس بمعنى كل رجس و خباثة الذى يسبب كراهية الآخرين و التباعد عن العبادة الخالصة لله تعالى و هذه الحقيقة لم تيسر الا إرادة تكوينية من الله تعالى ، و الارادة التكوينية لم تقبل المخالفة قط.

#### 4. إذهاب الرجس

لغة «الإذهاب» هنا بمعنى الإزالة و المسح و الإبعاد قبل ظهورها، لأنه في الاستعمالات والمناقشات يستعملونها بهذا الهدف أيضا، في المثال عند ما يقول احد : «أذهب الله عنكم الداء والسوء»، ليس معناها انه الآن عند الشخص داء و يدع له حتى يبتعد عنه، بل هذه الامنية يمكن ان تكون قبل الإرتباك.

ف الإذهاب بمعنى الدفع الذى قبل ظهوره، تمنع موانع من وجوده و حضوره، و ليس بمعنى الرفع الذى هو الإزالة و الإبعاد بعد الظهور، لهذه الجهة التعبير فى الآية الشريفة هو «ليذهب» و ليس «ليزيل» .

#### 5. الرجس و الخبث.

من اللغات الرئيسية فى هذه الآية، كلمة «الرجس».

اللغوي المعروف، الفيومي يقول :

« الرجس: النتن. و الرجس: القذر. قال الفارابي: كلّ شي ء يستقذر فهو رجس».

احمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، ج 1، ص 219، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الاولى، 405هـ..  
مؤلف كتاب العين ايضا يقول هكذا :

« رجس: كل شي ء يستقذر فهو رجس كالخنزير، و قد رجس الرجل رجاسة من القذر، و إنه لرجس مرجوس. و الرجس في القرآن العذاب كالرجز، و كل قذر رجس. و رجس الشيطان وسوسته و همزه...».

كتاب العين 8 مجلدات ، ج 6 ص 52، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى: 175هـ ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

الراغب الاصفهاني ايضا يقسم الرجس و يقول:

الرجس يكون على أربعة أوجه : إما من حيث الطبع ، وإما من جهة العقل ، وإما من جهة الشرع ، وإما من كل ذلك كالميتة و في تعريفه يقول :

## « الرجس الشيء القذر».

المفردات في غريب القرآن ، ج 1 ص 188، اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى: 502هـ ، دار

النشر : دار المعرفة - لبنان ، تحقيق : محمد سيد كيلاني

بناء على ما يبدو من رأى اهل اللغة الذى اشرنا الى بعضها، الرجس هو كل شئ الذى وجوده في البشر يوجب ارضية النقصان و يجرح روح الانسان و يوجب تنفره و ابتعاده عن الناس ، و يعم الذنب و المعصية و التلوث أو المأسور في حيلة الشيطان و وساوسه.

و لو ان البعض يسعى حتى يضيق المفهوم و المصداق فى الآية و يحصر الرجس فى الشرك و يفسر الهدف من الآية فقط تطهير اهل البيت عن الشرك ب الله و يقولون: لم تشمل الذنوب لعل يدخلون من اسرة النبى من هو له قرابة سببية ايضا فى الآية، لكن مع الالتفات الى الاطلاق و استفادة العموم و الاستغراق من كلمة «الرجس» لأجل وجود « ال » في جنب كلمة «رجس» لا شك ان يكون مفادها النفي و اذهاب انواع الخبائث المادية و المعنوية، النقوصات و العيوب الظاهرية و الباطنية أو كل انحراف فى كل الأزمنة التى نتيجتها اثبات مقام العصمة التامة من جميع الذنوب.

## كلام اهل التفسير

خوشبختانه دانشمندان اهل سنت همانند بزرگان و اندیشمندان شیعه به این نکته اشاره کرده اند که مصداق رجس نه تنها محدود در شرك نیست بلکه مراد مطلق پلیديها و زشتیها و گناهان است که در ذیل به سخن تني چند اشاره مي كنيم:

الفخر الرازي فى تفسير الآية يقول :

ف قوله تعالى : { لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ } أي يزيل عنكم الذنوب و يطهركم أي يلبسكم خلع الكرامة...

الرازي الشافعي ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (المتوفى 604هـ) ، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ج 22 ص 201، ناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1421هـ – 2000م

الجصاص من مفسري اهل السنة يقول فى أحكام القرآن هكذا :

قال تعالي ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) يحتمل التطهير من الذنوب.

أحكام القرآن ، ج 4 ص 33، اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، المتوفى: 370 ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1405 ، تحقيق : محمد الصادق القمحاوي.

الشوكاني فى فتح القدير يقول :

« والمراد بالرجس الإثم والذنب المدنسان للأعراض الحاصلان بسبب ترك ما أمر الله به وفعل ما نهى عنه فيدخل تحت ذلك كل ما ليس فيه لله رضا .»

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، فتح القدير ج 4 ص 278 ، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى: 1250 ، دار النشر : دار الفكر – بيروت.

و مفسرون آخرون مثل : ابن عطية الأندلسي و الثعالبي فى تعبير مشابه يقولون :

« و الرَّجْسُ اسم يقع علي الإثم و علي العذاب و علي النجاسات و النقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهْلَ الْبَيْتِ».

المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى: 546هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ – 1993م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.

عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، جواهر الحسان فى تفسير القرآن، ج 4، ص 346.

الألوسي أيضا فى تفسيره بتعبير يشبه هذا التعبير يشير الى هذه النكتة و يقول :

والرجس فى الأصل الشيء القذر...، وقيل : إن الرجس يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص ، والمراد به هنا ما يعم كل ذلك ... وأل فيه للجنس أو للاستغراق ، والمراد بالتطهير قيل: التحلية بالتقوي ، والمعني علي ما قيل: إنما يريد الله ليذهب عنكم الذنوب والمعاصي فيما نهاكم ويحليكم بالتقوي تحلية بليغة فيما أمركم ، وجوّز أن يراد به الصون ، والمعني إنما يريد سبحانه ليذهب عنكم الرجس ويصونكم من المعاصي صوناً بليغاً فيما أمر ونهي جل شأنه .

روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج 22 ص 12، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى: 1270هـ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الطنطاوي من اهل الرأى فى تفسير القرآن يقول :

« و الرجس فى الأصل : يطلق على كل شئ مستقذر. وأريد به هنا : الذنوب والآثام وما يشبه ذلك من النقائص والأدناس.»

الطنطاوي، السيد محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 11، ص 20

## 6. اهل البيت

لفظة "اهل" فى اللغة، تستعمل فى الذين لهم علاقة اما فى الجسم، الروح و الفكر، الدين و الاعتقاد والاسرة. بناء على هذا تطلق على اعضاء اسرته اعم من الزوجة ، الاولاد، الاحفاد و . . . لأن الانسان يأنس معهم و يتعلق خاطره بهم و يعتبرون "اهله"، و لهذا يمكن ان نقول: النكتة الرئيسية فى معني "اهل" هى نفس العلقه و الانس و تعلق خاطر ، و لو ان بعض الاشخاص غير الاهل و الاقرباء يمكن ان يعدون من "الاهل" للانسان، مثل سلمان الفارسي الذى يعد حسب عنوان "مئتا اهل البيت". لكن فى المقابل، يمكن لأشخاص مع وجود العلقه الاسروية لكن لأجل العمل على خلاف امر الله و معصية امر الأب يعد من غير "الاهل"، مثل ابن نوح الذى يقول الله فيه : « انه ليس من أهلك.»



هذه اللفظة علاوة على تبين النسبة النسبية و الاسروية لها فى بعض الاستعمالات معاني اخر ايضا التى تتبين من خلال الكلمة التى بعدها يعنى المضاف اليه.

مثلا: اتباع الكتب الدينية أو الشرائع يعدونهم باسم ذلك الكتاب و الشريعة، و قيل: اهل الاسلام، اهل الكتاب، اهل الانجيل، اهل القرى، اهل المدينة، اهل الجئة، اهل النار، ... استعملت فى القرآن الكريم ايضا.  
فى البداية ننظر فى آراء اهل اللغة فى توضيح كلمة (اهل) ثم ننظر فى آثار المحققين للقرآن الكريم و المورخين و المحدثين.

اهل اللغة مثل: ابن منظور و آخرين يقولون :

**أهل الرجل عَشِيرَتُهُ وَ ذُو قُرْبَاهُ.**

لسان العرب ، ج 11 ص 28، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى: 711 ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى.

تاج العروس من جواهر القاموس ، ج 28 ص 40، اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى: 1205 ، دار النشر : دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين.

القاموس المحيط ، ج 1 ص 1245، اسم المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى: 817 ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت

صاحب فروق اللغة فى الفرق بين الأهل و الآل يقول :

**أن الاهل يكون من جهة النسب والاختصاص.**

الفروق اللغوية: ج 1 ص 309، اسم المؤلف: العسكري ، دار النشر:.

المرحوم الطريحي يقول :

**(أهل) أهل الرجل: آله. و هم أشياعه و أتباعه و أهل ملته...و قد مر فى (امر): أنهم أهل بيته خاصة.**

مجمع البحرين - الطريحي - (ج 5 / ص 203)

بعد دراسة لغات الآية و النظر فى آراء اهل اللغة، نشير اشارة ملخصة الى شأن نزول الآية حتى ننظر هل يرى اسم علي فى جنب اسم رسول الله (ص) و فاطمة و ابنائه حتى يستفيد من هذه الفضيلة أم لا؟

العلامة جلال الدين السيوطي فى تفسير الدر المنثور يذكر عشرين رواية بطرق مختلفة ان المراد من اهل البيت عليهم السلام هم رسول الله ، علي، فاطمة و الحسين ، فلنشير الى واحدة منها :

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيبتها علي منامة له عليه كساء خيبري ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها

ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعي زوجك ، وابنيك ، حسناً ، وحسيناً ، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيراً } فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بفضلة ازاره ، فغشاهم إياها ، ثم أخرج يده من الكساء وأوماً بها إلي السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً ، قالها ثلاث مرات .

قالت أم سلمة رضي الله عنها : فادخلت رأسي في الستر فقلت : يا رسول الله وأنا معكم فقال : إنك إلي خير مرتين»  
الدر المنثور ، ج 6 ص 603، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر:

دار الفكر - بيروت - 1993.

الحسكاني ايضا ينقل الروايات الواردة حول آيات القرآن فمن جملها نذكر بعضها المرتبطة بهذه الآية :

رواية جابر بن عبدالله الانصاري عندما يقول:

نزلت هذه الآية علي النبي ص و ليس في البيت إلا فاطمة و الحسن و الحسين و علي إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً فقال النبي ص: اللهم هؤلاء أهلي .»

الحسكاني، حاكم، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج 2، ص 29، ح 64

النتيجة فى هذا الفصل من دراسة آفة التطهير حضور اميرالمؤمنين علي عليه السلام فى جنب رسول الله (ص) و زوجته و ابنائه الذين بشروا بأكبر منقبة و فضيلة من الله تعالى و و تلك الطهارة و الابتعاد عن كل تلوث و خباثة ، الذى يبين افضليته على كثير من الانبياء ، (و لو انه لم يكن نبيا و فقط له منصب الخلافة).

### ب. آفة المباهلة

آفة المباهلة إحدى الآيات التى تثبت افضلية اميرالمؤمنين علي عليه السلام على جميع الأنبياء غير النبى الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم:

فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكاذبين .

آل عمران: 61.

### شأن نزولها

من دون شك آفة المباهلة نزلت فى اهل الكساء و خمسة آل العباء الذين اختارهم الله، لأن هذا المطلب نقله كثير من المحدثين و المفسرين و المورخين و المتكلمين فى كتبهم و عدوه من المسائل المسلمة و غير قابلة ل التردد ، و من جانب الشواهد الحية ما بين الآثار التفسيرية و التاريخية تشهد ان النبى صلي الله عليه و آله و سلم فى قضية المباهلة مع النصاري فى نجران لم يصحب معه من النساء الا بضعته فاطمة عليها السلام ، و من الأولاد الا حفيديه الحسن و الحسين و علي عليهم السلام الذى يعد نفسه.

مسلم فى كتابه الصحيح يقول :

ولما نزلت هذه الآية : (فقل تعالوا ندع أبنائنا و أبنائكم) دعا رسول الله ص علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي.

صحيح مسلم: 120/7 ح 6373، (23/5 ح 32) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رضي الله عنه، مسند أحمد: 185/1، صحيح الترمذي: 596/5، المستدرک علي الصحيحين: 150/3، فتح الباري: 60/7، تفسير الطبري: 212/3، الدر المنثور: 38/2، الكامل في التاريخ: 293/2.

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال « قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم العاقب ، والسيد ، فدعاهما إلي الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد قال : كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام . قالا : فهات . قال : حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ، قال جابر : فدعاهما إلي الملاعة ، فوعدها إلي الغد ، فغدا رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وأخذ بيد علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه ، وأقرا له ، فقال : والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً . قال جابر : فيهم نزلت { تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم . . . } الآية . قال جابر : أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي ، وأبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة.

الدر المنثور ، ج 2 ص 230، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1993.

أخرج الحاكم وصححه عن جابر « أن وفد نجران أتوا النبي فقالوا : ما تقول في عيسى؟ فقال : هو روح الله ، وكلمته، وعبد الله ، ورسوله ، قالوا له : هل لك أن نلاعنك أنه ليس كذلك؟ قال : وذلك أحب إليكم؟ قالوا : نعم . قال : فإذا شئتم . فجاء وجمع ولده الحسن والحسين ، فقال رئيسهم : لا تلعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن بأحد الفريقين فجاؤوا فقالوا : يا أبا القاسم إنما أراد أن يلاعنك سفهاؤنا ، وإنا نحب أن تعفينا . قال قد أعفيتكم ثم قال : إن العذاب قد أظلم نجران.

الدر المنثور ، ج 2 ص 231، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993.

العلامة الحسكاني علاوة على الروايات المذكورة ينقل روايات اخرى ايضا بنفس المضمون و بيسير من الإختلاف  
فنشير الى بعضها :

وأخرج أبو النعيم في الدلائل من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصاري قدموا  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي  
يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما : أسلما قالا : أسلمنا قال : ما أسلمتما قالا :  
بلي قد أسلمنا قبلك قال : كذبتما يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما  
أن لله ولدا ونزل ( إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ( الآية) فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما  
تقول ونزل ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ( يقول : من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك  
من العلم من القرآن ) فقل تعالوا ( إلي قوله ) ثم نبتهل ( يقول : نجتهد في الدعاء أن الذي جاء به محمد هو الحق  
وأن الذي يقولون هو الباطل فقال لهم : إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع  
فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب : قد والله علمتم أن الرجل  
نبي مرسل ولئن لاعنتموه إنه ليستأصلكم وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فإن أنتم لم تتبعوه  
وأبیتم إلا الف دينكم فوادعوه وارجعوا إلي بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه علي والحسن  
والحسين وفاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أنا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه علي

الجزية

الدر المنثور ، ج 2 ص 231 - 232، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار  
النشر : دار الفكر - بيروت - 1993.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس أن ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران  
قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله ( فقل تعالوا ندع أبناءنا ( إلي قوله ) ثم  
نبتهل ( يريد ندع الله باللعة علي الكاذب فقالوا : أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا إلي بني قريظة والنضير وبني قينقاع

فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعونه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم علي ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم.

الدر المنثور ، ج 2 ص 232، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993.

أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : « لما نزلت هذه الآية { فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم } دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، فقال «اللهم هؤلاء أهلي»

الدر المنثور ، ج 2 ص 232، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993.

وأخرج ابن جرير عن غلباء بن أحمر اليشكري قال « لما نزلت هذه الآية { فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم . . . } الآية . أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي علي ، وفاطمة ، وابنيهما الحسن ، والحسين ، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسحوا قردة وخنازير؟ لا تلعنوا . فانتهاوا »  
الدر المنثور ، ج 2 ص 233، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993.

علي عليه السلام نفس رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم)

من الآيات التي يستفاد منها افضلية علي عليه السلام على جميع افراد البشر حتي الانبياء عليهم السلام غير النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم هي آية المباهلة، لأن الله تعالى عرفه بأنه نفس النبي صلي الله عليه و آله و سلم ، و يستفاد من الروايات و قول المورخين و المحدثين ايضاً ان المراد من انفسنا هو علي عليه السلام.

ابن كثير يقول :

قال جابر: (أنفسنا وأنفسكم) رسول الله وعلي بن أبي طالب (وأبنائنا) الحسن والحسين (ونسائنا) فاطمة. وهكذا رواه الحاكم في مستدرکه... ثم قال: صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه.

تفسير ابن كثير: 379/1 ط. دار المعرفة - بيروت و370/1 ط مصطفى محمد بمصر، ورواه السيوطي قائلا: وصححه الحاكم. الدر المنثور: 39/2. هكذا الشوكاني في فتح القدير: 348/1.

الزمخشري يقول :

وفيه دليل لا شيء أقوى منه علي فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.

الكشاف: 370/1.

محمد بن طلحة الشافعي ضمن كلمات في فضائل الزهراء عليها السلام في هذه الآية ، يقول : عندما جعل النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة بينه وبين علي عليه السلام الذي بمنزلة نفسه فهذا دليل على انه اراد ان تحرس فاطمة من كل جانب و لأجل هذا يتبين اهمية شأنه ، لأن الحراسة بإحاطة النفس أكثر من الحراسة بإحاطة الابناء.

مطالب السئول: 7.

ابن حجر الهيتمي يقول:

وأخرج الدارقطني أن عليا قال للسته الذين جعل عمر الأمر شوري بينهم كلاما طويلا من جملته أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ( يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا).

الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة ، ج 2 ص 369، اسم المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي المتوفى: 973هـ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - 1417هـ - 1997م ، الطبعة :

الأولي ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط.

كلام فخر الرازي

فخر الرازي في نقل الذيل، كأنه يقبل حقيقة المطلب و خلافا لأسلوبه الدائم في انه اذا كان نقل المطلب مما تنتفع به الشيعة و عقائدها ينقده و يسعى في رده لكن في هذا المورد لم يكن له قول مقبول في مقابل رأى و موضع

الحق ل الشيعة و ب الاستناد الى الاجماع يعبر عن افضلية رسول الله قبل خلقه علي، و لم يرى منه جواباً لائقاً ،  
هو يقول:

المسألة الخامسة : كان في الري رجل يقال له : محمود بن الحسن الحمصي ، وكان معلم الاثني عشرية ، وكان  
يزعم أن علياً رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوي محمد عليه السلام ، قال : والذي يدل عليه قوله تعالى :  
{ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ } وليس المراد بقوله { وَأَنْفُسَنَا } نفس محمد صلي الله عليه وسلم لأن الإنسان لا يدعو نفسه  
بل المراد به غيره ، وأجمعوا علي أن ذلك الغير كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فدلّت الآية علي أن نفس  
علي هي نفس محمد ، ولا يمكن أن يكون المراد منه ، أن هذه النفس هي عين تلك النفس ، فالمراد أن هذه  
النفس مثل تلك النفس ، وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه ، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوة ، وفي  
حق الفضل لقيام الدلائل علي أن محمداً عليه السلام كان نبياً وما كان علي كذلك ، ولانعقاد الإجماع علي أن محمداً  
عليه السلام كان أفضل من علي رضي الله عنه ، فيبقي فيما وراءه معمولاً به ، ثم الإجماع دل علي أن محمداً عليه  
السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام فيلزم أن يكون علي أفضل من سائر الأنبياء.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: ج 4 ص 241، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي  
المتوفى: 604 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، الطبعة : الأولى

ثم في الجواب يقول:

والجواب : أنه كما انعقد الإجماع بين المسلمين علي أن محمداً عليه السلام أفضل من علي ، فكذلك انعقد الإجماع  
بينهم قبل ظهور هذا الإنسان ، علي أن النبي أفضل ممن ليس بنبي ، وأجمعوا علي أن علياً رضي الله عنه ما كان  
نبياً ، فلزم القطع بأن ظاهر الآية كما أنه مخصوص في حق محمد صلي الله عليه وسلم ، فكذلك مخصوص في حق  
سائر الأنبياء عليهم السلام.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: ج 4 / ص 242 ، اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي  
المتوفى: 604 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، الطبعة : الأولى



## نقد كلام الفخر الرازي

العلامة المجاهد الشيخ محمد حسن المظفر رحمه الله يقول حول كلام الفخر الرازي : يستفاد من كلمات الرازي في تفسير الآية انه قبل دلالة الآية على افضلية علي عليه السلام من بقية الصحابة، لأنه نقل استدلال الشيخ محمود الحمصي انه عندما يكون عليا عليه السلام نفس النبي صلي الله عليه وآله وسلم و النبي افضل من بقية الانبياء فعلي عليه السلام ايضا افضل منهم ، و ايضا نقل من الشيعة انهم استدلوا بهذه الآية على افضلية الإمام علي بقية الصحابة ، و الفخر الرازي فقط يرد المطلب الاول (افضلية علي عليه السلام على بقية الانبياء عليهم السلام ) و لم يقل في المطلب الثاني شيء ، لكن عندما يدعي انه قبل الظهور الحمصي انعقد الاجماع على افضلية الانبياء على الآخرين ، لم يكن كلام صحيح. لوجود الإجماع على ان صنف الانبياء افضل من سائر الأصناف و كل نبي افضل من اشخاص الامة ، لكن ليس هكذا ان كل نبي غير النبي افضل و لو انه غير، من امم اخر . . . و ايضا القول بأفضلية اميرالمؤمنين عليه السلام من الانبياء غير النبي محمد صلي الله عليه وآله وسلم لم يختص ب الشيخ محمود الحمصي حتى ينافى الاجماع الذي ادعاه الفخر الرازي ، بل الشيعة قبل هذا الشيخ و بعده كانوا يعتقدون به و في هذه القضية استدلوا ب آية المباهلة و آيات اخر.

### دلائل الصدق: 86/2.

العلامة السيد شرف الدين ايضا بعد نقل كلام الرازي يقول: فهذا وجه الاستدلال بظواهر هذه، و أمعن النظر تجده قد أوضح دلالة الآية على ذلك غاية الإيضاح، و نادى- من حيث لا يقصد- حي على الفلاح، لم يعارض الشيعة فيما نقله عن قديمهم و حديثهم، و لا ناقشهم فيه بكلمة واحدة، فكأنه أذعن لقولهم، و اعترف بدلالة الآية على رأيهم. و إنما ناقش محمود بن الحسن- كما لا يخفى- على أن الإجماع الذي صال به الرازي على محمود، لا يعرفه محمود و من يرى رأيه فافهم.

### الكلمة الغراء: 5.

## ج. آية خير البرية

من الآيات الدالة على افضلية علي عليه السلام على جميع افراد البشر من السابق و اللاحق حتي انبياء اولى العزم عليهم السلام غير خاتم الانبياء صلي الله عليه و آله و سلم هي هذه الآية :

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية »

سوره البينه: 7.

### شأن نزولها

شأن نزول آيات القرآن فى كثير من الموارد تساعد المخاطب فى فهم المراد و المقصود من الآية و فى الواقع جسر للعبور و الدخول فى ماضى التاريخ و زمن النزول، لكن الحكم أو كل نكتة اخرى التى هى بعنوان الرسالة توجد فى آيات الوحي ، لم تحبس و تدفن فى حدود الزمان أو كل شئ آخر ،الآية المذكورة من جملة الآيات التى تبين مصداق خير البرية بوضوح .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق علي الله قال : يا عائشة أما تقرئين ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية )

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم فأقبل علي فقال النبي صلي الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) فكان أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا : علي خير البرية

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : ألم تسمع قول الله : ( إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ) أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : « قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق علي الله؟ قال : « يا عائشة أما تقرئين { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } .

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : « كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم فأقبل علي فقال النبي صلي الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } فكان أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .  
الدر المنثور ، ج 8 ، ص 589 ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993 .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية .

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : « لما نزلت { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي : « هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم : « ألم تسمع قول الله : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين»

الدر المنثور ، ج 8 ، ص 589 ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى: 911 ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993 .

الطبري في تفسير الآية يقول:

قوله: ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ )

يقول تعالى ذكره: إن الذين آمنوا بالله ورسوله محمد، وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله فيما أمر ونهي (أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) يقول: من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية. وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فقال النبي صلي الله عليه وسلم: "أَنْتَ يَا عَلِيٌّ وَشِيعَتُكَ".

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج 30 ص 264، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر الوفاة: 310 ، دار النشر : دار الفكر – بيروت – 1405.

العلامة الكنجي ينقل هكذا:

أخبرنا إبراهيم بن بركات القرشي ، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا الحافظ أبو العباس ، حدثنا محمد بن أحمد القطواني ، حدثنا إبراهيم بن الأنصاري ، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي صلي الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب فقال صلوات الله عليه : قد أتاكم أخي ثم التفت إلي الكعبة ف ضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم إنه أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال : ونزلت : ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية).

كفايه الطالب، طبع الغري: 118.

**خير البرية من هو ؟**

من بين عشرات الروايات حول آية خير البرية نرى عدد منها التي بصراحة تعرف المصدق و الفرد المقصود عند الله التي تكفي لاهل الفكر و التحقيق و في نوعها تفك قبضة التحريف من المحرفين و الخبيثين لعلي و اولاده و من جانب تثبت افضلية الامام الهمام على الانبياء ، غير الرسول الخاتم و منصب النبوة ، لأن جملة «خير البرية» بمعنى

افضل المخلوقين و من دون شك هى صفة تشمل من بدء الخلقة الى نهاية نظام الوجود و هذا مما يفتخر به علي بن ابوطالب عليه السلام.

### السيماء الأفضل لعلي عليه السلام فى الحديث

الصورة الملكوتية لامير المؤمنين علي عليه السلام و قراءة سيماه المعنوي مرة اخرى و تجسيم فضائله الأخلاقية و العملية و القولية من بين آلاف الكلمات لرسول الله بحاجة الى خلق كتب عديدة ، و لو ان بعض الكبار فى الماضى و الحال حصلوا على هذه المهمة، فاحاديث و كلمات النبى الاعظم، المربي و المعلم لامير المؤمنين علي عليه السلام فى بيان شخصيته و فضائله لا تعد و لا تحصى ، فمن بين تلك الروايات نبدأ بتفسير و توضيح الحديث المذكور فى الذيل الذى نقله المخالف و المؤلف و سند واضح على ما ادعيناه و فى الحقيقة مكمل للآيات السابقة و فى وصف افضلية الامام علي عليه السلام على جميع الأنبياء غير خاتم الانبياء.

«من أراد أن يري آدم فى علمه ، ونوحاً فى طاعته ، وإبراهيم فى خلته ، وموسى فى هيئته ، وعيسى فى صفوته ، فلينظر إلي علي بن أبي طالب رضى الله عنه »

قوله صلي الله عليه وآله وسلم : ( من أراد أن ينظر إلي نوح فى عزمه ، والى آدم فى علمه ، والى إبراهيم فى حلمه ، والى موسى فى فطنته ، والى عيسى فى زهده ، فلينظر إلي علي بن أبي طالب ) . أخرجه البيهقي فى صحيحه ، والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده .

هذا الحديث كما ترون فى ختام الحديث السابق نقل عن شخصين محدثين و مؤلفين مشهورين و أصحاب آثار و تاليفات معتبرة يعنى احمد بن الحنبل و البيهقي الذى مع الأسف لم توجد فى الطبعة الموجودة و لعل يد التحريف خدعت هذا الحديث ايضا بمثل التحريف و الاسقاط فى احاديث اخر و المنقولات التاريخية فى فضائل اهل البيت و علي عليهم السلام .

ابن ابى الحديد المعتزلي مع اعترافه بفضائل امير المؤمنين عليه السلام و من دون أى شبهة يذكر هذا الحديث بالاستناد الى نفس الشخصيتين.

الخبر الرابع : من أراد أن ينظر إلي نوح في عزمه ، وإلي آدم في علمه ، وإلي إبراهيم في حلمه ، وإلي موسى في فطنته ، وإلي عيسى في زهده ، فليُنظر إلي علي بن أبي طالب ' .

رواه أحمد بن حنبل في المسند ، ورواه أحمد البيهقي في صحيحه .

شرح نهج البلاغة ، اسم المؤلف: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني المتوفى: 655 هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1418 هـ - 1998 م ، الطبعة : الأولى ، ج 9 ص 100 ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري .

الفخر الرازي في استمرار قصة محمود الحمصي الذي نقلنا كلامه في الاستدلال ب آية المباهلة يقول :

ويؤيد الاستدلال بهذه الآية ، الحديث المقبول عند الموافق والمخالف ، وهو قوله عليه السلام : ( من أراد أن يري آدم في علمه ، ونوحاً في طاعته ، وإبراهيم في خلته ، وموسى في هيبته ، وعيسى في صفوته ، فليُنظر إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ) فالحديث دل علي أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم ، وذلك يدل علي أن علياً رضي الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوي محمد صلي الله عليه وسلم...

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ج 8 ص 72 . اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي المتوفى: 604 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421 هـ - 2000 م ، الطبعة : الأولى

ابو حيان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط لم يري طريقاً الا ان ينكر اصل الحديث و ان يعرفه من الاحاديث الموضوعية ،فالبنته رأى مثل هذه الاشخاص واضح ، لأن موضوع الحديث بيان مناقب علي عليه السلام عن لسان رسول الله و خاتم النبيين و مثل هذا لابد ان يقضى عليه ب الجعل و الوضع. هو يقول :

وأما الحديث الذي استدل به فموضوع لا أصل له . وهذه النزغة التي ذهب إليها هذا الحمصي من كون علي أفضل من الأنبياء عليهم السلام سوي محمد صلي الله عليه وسلم ) ، وتلقفها بعض من ينتحل كلام الصوفية ، ووسع المجال فيها ، فزعم أن الولي أفضل من النبي...هذه المقالة مخالفة لمقالات أهل الإسلام . نعوذ بالله من ذلك...

تفسير البحر المحيط: ج 2 ص 504 ، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى: 745هـ،  
دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422هـ - 2001م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد  
عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (1) د.زكريا عبد المجيد النوقي (2) د.أحمد النجولي  
الجمل

المؤلف و الشارح لكتاب «شرح احقاق الحق» ل المرحوم المرعشي، بتحقيق عميق و مفصل قام باستخراج هذا  
الحديث بالفاظ مختلفة من منابع الروائية عند اهل السنة فلنكتفى بحديثين و نشير الى المصادر المذكورة من  
جانبه:

الحديث الرابع والعشرون ( من أراد أن ينظر إلي آدم ، إلي نوح ، إلي إبراهيم ، إلي موسى ، إلي عيسى ، فليُنظر  
إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ) رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم : منهم العلامة المولوي ولي الله  
اللكنهوئي في ( مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين ) ( ص 35 ) قال : ( في حديث ) قال صلي  
الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه وإلي نوح في تقواه وإلي إبراهيم في حلمه وإلي موسى في  
هيئته وإلي عيسى في عبادته فليُنظر إلي علي بن أبي طالب .

ثم المرحوم المرعشي يذكر المصادر العديدة و المختلفة من كبار اهل السنة الذين نقلوا هذا الحديث بمضامين  
عديدة فتراها في الذيل:

العلامة شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي الشيرازي في ( توضيح الدلائل ) ( ص 232 نسخة مكتبة الملي  
بفارس ) و علامة أبو حفص عمر بن محمد بن خضر ملا الموصلي في ( الوسيلة ) ( ص 168 ط حيدر آباد الدكن )،  
العلامة الشريف السيد حسين علي شاه بن السيد روشن علي شاه الحسيني النقوي البخاري الحنفي الهندي،  
المتوفى سنة 1322 في ( تحقيق الحقايق ، كلزار مرتضوي ، محبوب القلوب ) ( ص 9 ط لاهور )، العلامة سيد  
أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الشافعي في ( التبر المذاب ) ( ص 33 نسخة مكتبتنا العامة بقم ) . العلامة  
جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الجزرجي في ( مختصر تاريخ دمشق ) ( ج 17 ص 148 نسخة طوب

قبوسراي ياسلامبول )، العلامة يحيى بن موفق بالله الشجري المتوفى سنة 499 في ( الأمالي ) ( ج 1 ص 133 )  
العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في ( آل محمد ) ( ص 424 نسخة مكتبة السيد الأشكوري ) العلامة  
شريف أبو المعالي مرتضي محمد بن علي الحسيني البغدادي في ( عيون الأخبار في مناقب الأخيار ) ( ص 26  
نسخة مكتبة الفاتيكان ) .

شرح احقاق الحق للمرعشي: 22 / 296 - 300.

العلامة الاميني المؤلف للاثر الثمين و المذخور و هو كتاب «الغدير» ايضا بنقل هذا الحديث عن مصادر عديدة من  
اهل السنة مثل مسند احمد و فضائل الصحابة للبيهقي و المناقب للخوارزمي و... اراد ان يؤيد زاوية من زوايا فضائل  
امير المؤمنين و صحة هذا الحديث.

1 - أخرج إمام الحنابلة أحمد عن عبد الرزاق بإسناده المذكور بلفظ: من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه ، وإلي نوح  
في فهمه ، وإلي إبراهيم في خلقه ، وإلي موسى في مناجاته ، وإلي عيسى في سنته ، وإلي محمد في تمامه وكماله،  
فليُنظر إلي هذا الرجل المقبل . فتناول الناس فإذا هم بعلي بن أبي طالب كأنما ينقلع من صلب ، و ينحط من  
جبل.

و ايضا بعض مشاهير اهل السنة نقلوا في آثارهم بالفاظ تشبه هذا الحديث و بعض الاحيان نقلوه بتغيير الفاظه من  
جملتهم ما يذكرون في الذيل :

أبو بكر أحمد بن حسين البيهقي المتوفى 458 في ( فضائل الصحابة ) .

حافظ أحمد بن محمد العاصمي في كتاب [ زين الفتى في شرح سورة هل أتى ] .

الخوارزمي المالكي المتوفى 568 في ( المناقب ) ص 49 (83 ح 70). و ص 39 (88 ح 79).

أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى 652 في ( مطالب السؤل ) نقلا عن كتاب ( فضائل  
الصحابة) البيهقي.



عز الدين ابن أبي الحديد المتوفى 655 فى ( شرح نهج البلاغة ) ج 2 ص 236 و فى ج 2 ص 449 نقلا عن أحمد و البيهقي .

حافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى 658 ، فى ( كفاية الطالب ) ص 45 .

حافظ أبو عباس محب الدين الطبري المتوفى 694 فى ( الرياض النضرة ) ج 2 ص 218 .

شيخ الاسلام الحموي المتوفى 722 ، فى ( فرائد السمطين )

القاضي عضد الأيجي الشافعي المتوفى 756 ، فى ( المواقف ) ج 3 ص 276

التفتازاني الشافعي المتوفى 792 فى ( شرح المقاصد ) ج 2 ص 299.

ابن صباغ المالكي المتوفى 855 فى ( الفصول المهمة ) ص 21 نقلا عن [ فضائل الصحابة ] ل البيهقي.

السيد محمود الألوسي المتوفى 1270 فى شرح عينية عبد الباقي العمري ص 27.

الصفوري فى ( نزهة المجالس ) ج 2 ص 240.»

السيد أحمد قادين خاني فى ( هداية المرتاب ) ص 146 .

العلامة الاميني، الغدير: ج 30، ص 355-360.

### النتيجة و الوجيزة

شهادة رب العالمين بطهارة آل النبي الاعظم و شخص امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام و لقبه بنفس رسول الله ص الذى هو افضل مقام معنوي للإمام و الحديث المعروف (أشباه) الذى يذكر فيه الخصائص البارزة و الممتازة للانبياء مثل آدم، نوح، موسي، عيسي، ابراهيم و...عليهم السلام، و فيه يعرف شخص لائق الذى هو مرآة من هذه الامتيازات و الخصائص التى لا مثيل لها ، و هذه الخصائص و الفضائل تبين افضليته على جميع الأنبياء ما عدا الرسول الاعظم ص.

و من الله التوفيق